

بحار الأنوار

[376] عليها، ولج (1) في أمرها، وعاينت التهضم، وأيست من النزوع (2)، ووجدت مس الضعف (3) وقلة الناصر، قالت، وإِ لا دعون إِ عليك. قال: وإِ لا دعون إِ لك. قالت: وإِ لا أكلمك أبدا. قال: وإِ لا أهجرك أبدا. فإن يكن ترك النكير علي (4) أبي بكر دليلا على صواب منعه (5)، إن في ترك النكير على فاطمة (ع) دليلا على صواب طلبها، وأدنى ما كان يجب عليهم في ذلك تعريفها ما جهلت، وتذكيرها ما نسيت، وصرفها عن الخطأ، ورفع قدرها عن البذاء، وأن تقول هجرا، أو تجور عادلا، أو تقطع واصلا، فإذا لم نجد لهم أنكروا على الخصمين جميعا فقد تكافأت الامور، واستوت الاسباب، والرجوع إلى أصل حكم إِ في المواريث أولى بنا وبكم، وأوجب علينا وعليكم. وإن قالوا: كيف يظن (6) ظلمها والتعدي عليها ! وكلما ازدادت فاطمة عليها السلام عليه غلظة ازداد لها لنا ورقة، حيث تقول: وإِ لا أكلمك أبدا ! فيقول: وإِ لا أهجرك أبدا (7)، ثم تقول: وإِ لا دعون إِ عليك، فيقول: وإِ لا دعون إِ (8) لك. ثم يحتمل (9) هذا الكلام الغليظ والقول الشديد في دار الخلافة، وبحضرة قريش والصحابة، مع حاجة الخلافة إلى البهاء والرفعة (10)، وما يجب لها نم

(1) كذا، وفي شرح نهج البلاغة: جلع، وجاءت في جملة من المصادر، وجلع في أمرها: أي جاهر به وكاشفها، ولعل الكلمة مشددة. (2) كذا في المتن والشافعي، وفي شرح نهج البلاغة: التورع. (3) في شرح نهج البلاغة: ووجدت نشوة الضعف. (4) في الشافعي: النكير منهم على.. (5) كذا في المتن والشافعي، وفي بقية المصادر: منعها. (6) في شرح النهج وغيره: تظن به.. وفي الشافعي: نظن بأبي بكر.. (7) في (س): وإِ لا أكلمك أبدا، وخط عليها في (ك)، ولا توجد في المصادر التي بأيدينا. (8) لا يوجد لفظ الجلالة في (س)، وهو مثبت في المصادر. (9) في الغدير عن رسائل الجاحظ: ثم يتحمل منها، وهو الظاهر. (10) في المصادر: التنزيه، بدلا من: الرفعة.